Open Access

Al-Irfan(*Research Journal of Islamic Studies*)

Published by: *Faculty of Islamic Studies & Shariah*
Minhaj University Lahore

ISSN: *2518-9794 (Print), 2788-4066 (Online)*
Volume 09, Issue 17, January-June2024,

Email: alirfan@mul.edu.pk

الشيخ أحمد "ملا جيون" حياته العلمية والعملية

Sheikh Ahmed “Mullah Jeevan” his Academic and professional life

ZIA-UL-MUSTAFA MAKKI AL-AZHARI
PhD. Scholar Sultan Sharif Ali Islamic University is Brunei
19PO206@unissa.bn
Dr ATTA-UL-MUSTAFA
Lecturer Ghazi University, Dera Ghazi Khan,Punjab

ABSTRACT

The Pakistani and Indian subcontinent played a vital role in serving Islam across various domains, including Quranic studies, Hadith, and jurisprudence. Sheikh Ahmed bin Abi Saeed bin Ubaidullah, known as Mullah Jeevan, was a notable scholar, Mufassir, Muhaddith, and jurist. Born in 1047 AH in Amaithi near Lucknow, India, he was raised in a scholarly environment. Sheikh Jeevan, a follower of the Hanafi school of thought, excelled in his studies and teachings. His influential students included Mughal king Aurangzeb Alamgir and Mufti Tabee Muhammad Al-Lakhnawi. He authored renowned works like "Noor Al-Anwar fi Sharh Al-Manar" and "Al Tafseerat Al-Ahmadiyya fi bayan Al Ayat Al Sharea." Sheikh Jeevan passed away in 1130 AH in Delhi and was buried in Amaithi. Academic research on his life and contributions is essential for extracting valuable insights.

Keywords:

Sheikh Ahmed Mullah Jeevan ,autobiography , students.

https://doi.org/10.58932/MULB0041

ولقد كان لأهل شبه القارة الباكستانية والهندية دور فعال في خدمة الإسلام والمسلمين، واهتموا بعلوم مختلفة اهتماماً بالغاً، وشاركوا في عدة مجالات في كل عصر من العصور؛ فمنهم من خدم في مجال القرآن الكريم ومنهم من خدم السنة المشرفة، ومنهم من خدم في مجال الفقه وأصوله واللغة والأدب والبلاغة وغيرها من المجالات. ثم كان خدماتهم في شتى الألوان من التأليف والتدريس والوعظ والتبليغ وغيرها. ولكن الأمر الذي يؤسف بالشدة هو أن هؤلاء العلماء الفحول جلهم لم ينالوا الحظ الوافر في البحوث العلمية في الجامعات وغيرها، ونتيجتاً غاب عن عيوننا هذه الأعلام الأجلاء كما غاب التراث العلمي الذي ينبغي لنا أن نهتم به ونستفيد من علومهم ومعارفهم.

ومن هؤلاء العلماء الجهابذة الإمام العلامة الشيخ أحمد بن أبي سعيد المعروف بـ "مُلاَّ جِيْوَنْ" الهندي الأميتهوي الصديقي الذي كان من أعيان القرن الحادي عشر، فعاش أيام الملوك المغول –عصر النهضة والرقي والازدهار–، كما كان أستاذاً لملك عالمجير، وكان مفسّراً، محدّثاً، أصولياً وفقيهاً وشاعراً باللغة العربية، كتابه "نور الأنوار" وهو شرح لـ"متن المنار(1)"، "و"التفسيرات الأحمدية" في تفسير آيات الأحكام أخذا الحظ الوافر في المناهج الدراسية في شبه القارة الباكستانية والهندية خاصة وبالعرب عامة. وهناك الكتب الأخرى للشيخ التي أيضاً تحتاج إلى الدراسة العلمية.

(1)فالمنار متن معتمد في أصول الفقه الحنفي، ألفه الإمام المفسر الفقيه حافظ الدين أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي المتوفى سنة 710هـ.

انظر التفصيل عن متن المنار وصاحبه: (ضياء المصطفى مكي الأزهري/ حسن شكيل شاه، الإمام النسفي ومتنه المنار في الأصول واهتمام العلماء به، مجلة الأبحاث، يوليو–سبتمبر 2019م، المجلد رابع، رقم 15، جامعة كريزن لاهور، باكستان)،(ضياء المصطفى مكي، منهج الملا جيون في كتابه نور الأنوار في شرح المنار وأثره في الفقه الحنفي، رسالة الماجستير نوقشت سنة 2015م بكلية دار العلوم جامعة القاهرة مصر).

التعريف بالشيخ أحمد المعروف بـ"مُلاَّ جِيْوَنْ"

شخصيته (اسمه ونسبه ولقبه ومولده ونشأته وصفاته وأخلاقه ومذهبه الفقهي وعقيدته وتصوفه وأسرته)

هو أحمد(1) بن أبي سعيد(1) بن عبيد الله بن عبد الرزاق بن خاصه خدا بن خضر بن كدن بن خير الدين، الحنفي مذهباً، الْجِشْتِي طريقة، المكي الصالحي، ثم الهندي اللَّكْهنَوِي(2) الْأَمِيْتَهوِي(3)، فقيه مع الفقهاء، وأصولي

---

(1) . مصادر الترجمة هي:" مولانا السيد غلام على آزاد البلجرامي، سبحة المرجان في آثار هندوستان، طبعة حجرية، ص 79ويعاد (مولانا بلجرامي، سبحة المرجان)" ،" مؤرخ الهند العلامة عبد الحي بن فخر الدين الحسيني المتوفى سنة 1341هـ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ "نزهة الخواطر وبهجة السامع والنواظر" دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ج2، ص691"، ويعاد(العلامة الحسيني، الإعلام)،" شيخ أحمد "ملا جيون"، نور الأنوار شرح المنار، ط مكتبة البشرى كراتشي باكستان، ج 2، ص216، 2117ويعاد (ملا جيون، نور الأنوار)" ،" مولانا السيد غلام على آزاد البلجرامي، مآثر الكرام في تاريخ بلجرام، ص 216 ويعاد (مولانا بلجرامي، مآثر)" ،"مولوي فقير محمد جهلمي، حدائق الحنفية، مكتبة ربيعة كراتشي، ص 454 ويعاد (مولوي فقير محمد، حدائق)" ،"شيخ أحمد "ملا جيون"، التفسيرات الأحمدية في بيان الآيات الشرعية، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص 729 ويعاد (ملا جيون، التفسيرات الأحمدية)"،" خيرالدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت. لبنان، ج 1، ص 108،109 ويعاد (الزركلي ،الأعلام)"،"يوسف اليان سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة ـ وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم ـ مكتبة الثقافية الدينية، عتبة القاهرة، ص 1164 ويعاد (سركيس ،معجم المطبوعات)"،"دائرة المعارف الإسلامية، دار الفكر، ج 7، ص 223 ويعاد (دائرة المعارف)" ،"عمر رضا كحالة معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، ج 1، ص 233،234 ويعاد (كحالة، معجم المؤلفين)" ،"إسماعيل باشا محمد أمين إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ج 2، ص 554 ويعاد (إسماعيل باشا، إيضاح المكنون)"،" إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار العلوم الحديث، بيروت. لبنان، ج 1، ص 170 ويعاد (إسماعيل باشا، هدية العارفين)،" محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة، الجزء الثاني، ص 32ويعاد (الذهبي، التفسير والمفسرون)"،"الدكتور فراج عطا سالم، كشاف معجم المؤلفين لكحالة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الجزء الأول، ص 88 ويعاد (د.فراج، كشاف)"،" أختر راهي، تذكرة مصنفين درس نظامي، مكتبة رحمانية، لاهور. باكستان، ص 50 ويعاد (راهي، تذكرة)"،" مولوي محمد حنيف كنكوهي، ظفر المحصلين بأحوال المصنفين، دار الإشاعت، كراتشي. باكستان، ص 176 ويعاد (كنكوهي، ظفر المحصلين)" ،"د.شعبان محمد اسماعيل ، أصول الفقه تاريخه ورجاله ، دار السلام القاهرة، ص 602 ويعاد (د.شعبان، أصول الفقه تاريخه)"،"مولوي جميل أحمد سكرودوي، قوت الأخيار شرح نورا لأنوار، مكتبة سيد أحمد شهيد، ص 8 ويعاد (سكردوي، قوت الأخيار)" ،"السيد صديق بن حسن خان القنوجي المتوفى سنة 1307هـ ، أبجد العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان،

مع الأصوليين، ومفسر مع المفسرين، ويرتفع نسبه إلى الخليفة الأوّل سيدنا أبي بكر الصديق(4) τ، وكان يدعى بـ"مُلاَّ(5) جِيْوَنْ" أو "شيخ جِيْوَنْ(6)".

مولده ونشأته

وُلد الشيخ مُلاَّ جِيْوَنْ صبيحة يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شعبان سنة سبع وأربعين وألف (1047هـ)، (1637م)، ببلدة أميتهي التابعة لمدينة اللكهنؤ في بيت علم وفضل.

ونشأ وتربى في بيئة علمية وروحانية في حجر أبيه الذي كان من أجل العلماء والصالحين في بلدته، وقد سلك منذ صباه طريق التعلم الديني؛ فبدأ يحفظ القرآن الكريم وهو ابن أربع سنوات (عام 1051هـ تقريباً)، واستظهره عند ما بلغ السابعة من عمره (عام 1054هـ تقريباً). ثم أخذ يطلب العلم والعربية على يد علماء عصره، واشتغل وجدّ في تحصيل العلوم والفنون في بلدته.

الجزء الثالث، ص 18 ويعاد (القنوجي، أبجد العلوم)"،"العلامة محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي، قمر الأقمار حاشية على نور الأنوار "وهو مطبوع مع نور الأنوار"، مكتبة رحمانية، لاهور. باكستان، ص 313 ويعاد (العلامة الأنصاري، قمر الأقمار)" ،"العلامة عبد الله مصطفى المراغي، الفتح المبين في طبقات الأصوليين، الناشر: محمد أمين دمج وشركاه، بيروت لبنان، الطبعة الثانية 1394هـ - 1974م، الجزء الثالث، ص 124 ،ويعاد (العلامة المراغي، الفتح المبين)"، "ضياء المصطفى مكي الأزهري، منهج الملا جيون في كتابه نور الأنوار في شرح المنار وأثره في الفقه الحنفي، رسالة التي نالت درجة الماجستير سنة 2015م بكلية دار العلوم جامعة القاهرة مصر.

(1)وستأتي ترجمته في مشايخ ملا جيون رحمه الله.

(2)نسبة إلى مدينة " لكهنو "، التي تقع بالهند.

(3)نسبة إلى مدينة " أميتهي"، التي تقع بالهند.

(4)العلامة الأنصاري، قمر الأقمار، ص 313"،"القنوجي، أبجد العلوم، ص188"،"راهي، تذكرة، 50".

(5)وقد ذكر العلامة محمد عبد الحي اللَّكْهنَوِي الهندي المتوفى سنة 1304هـ في " الفوائد البهية في تراجم الحنفية " معنى " مُلاَّ " عند ما تكلم في " جلبي "، وقال: "هو لفظ رومي معناه: سيدي نص عليه السخاوي في ترجمة حسن جلبي، فهو كلفظ مولانا وسيدنا وسيدي وملا المستعملة للعلماء في بلادنا، وكذلك لفظ باشا مستعمل للتعظيم لعلماء بلاد الروم كابن كمال باشا ويعقوب باشا ونحو ذلك".انظر: العلامة محمد عبد الحي اللكهنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، شركة دار الأرقم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1418هـ/ 1998م، ص 410.

(6)بكسر الجيم وسكون التحتية وفتح الواو وسكون النون، كلمة باللغة الأردية أو الهندية معناها: الحياة.

صفاته وأخلاقه

لم أجد فيما عثرت عليه من المصادر من يذكر صفاته الخِلقية، ولكن نقلت مراجع التراجم للشيخ الصفات الخُلقية التي تدل على أنه كان خَلوقاً، وواسع الصدر، وأنه كان مفرط الذكاء، سريع الملاحظة، وقوي الحفظ، بحيث كان يحفظ القصيدة الطويلة بمجرد سماعها، ويقرأ نصوص الكتب صفحة صفحة، وورقة ورقة دون النظر إلى الكتاب(1)، وكان رجلاً بسيطاً متواضعاً، منكسر المزاج، وبعيداً عن التكلف(2)

قال العلامة الحسيني في ترجمته: "وكان غايةً في إيصال النفع إلى الناس يشفع لهم عند السلطان(3)".

وقد ذكر أختر راهي أنه كان يشفع لأهل بلدته عند فرخ سير، ويقضي حوائجهم.(4)

وبعد ذكر كل ما تقدم نرى:

"أن الجاذبية الكبرى في الشيخ أحمد "ملا جيون" رحمه الله تعالى كانت تتمثل في: أنه شخصية تتجه بكل ما تستطيع إلى الله، لم تفتنه الدنيا، وقد كانت عند قدميه. وكان زاهداً متورعاً. ويشير إليه بعض مصادر التراجم كما يقول صاحب "ظفر المحصلين "مولانا حنيف كنكوهي ما مفهومه: "أنه لم يتمتع طوال حياته من الْمَلِك سوى الطعام واللباس، وأنه لم يرغب في الملك أن يرتب له رتبة ويوظفه(5)".

---

(1){مولانا بلجرامي، سبحة المرجان، ص 79}،{القنوجي، أبجد العلوم، ص 188}.

(2)كنكوهي، ظفر المحصلين، ص 177.

(3)العلامة الحسيني، الإعلام، ج2، ص691".

(4)راهي، تذكرة، ص 52.

(5)حنيف كنكوهي، ظفر المحصلين، ص 177.

مذهبه الفقهي

كان الشيخ ملا جيون على مذهب السادة الأحناف(1)، ومن أشهر أعلام المذهب في بلاد الهند، وشيخنا ملا جيون بنفسه نسبه إلى المذهب الحنفي في آخر كتابه "نور الأنوار" بعد ذكر اسمه(2)، وهذا الكتاب يشهد على ذلك، وخاصة دفاعه عن المذهب الحنفي وردوده على المخالفين يدل عليه.

وأيضاً من يطالع تفسيره في آيات الأحكام المسمى بـ"التفسيرات الأحمدية في بيان الآيات الشرعية" يتضح عليه أنه من أعلام المذهب الحنفي؛ لأنه دافع عن مذهبه الحنفي كثيراً. وكل من ترجمه عدّه من أعلام الأحناف.

عقيدته

كان ـ رحمه الله ـ على عقيدة أهل السنة والجماعة، وعلى مذهب الماتريدية(3) الاعتقادي، ويتضح ذلك أيضاً من كتبه(4) التي ردّ فيها على المعتزلة(1)والجبرية(2)وغيرهما من الفرق المنحرفة.

---

(1)المذهب الحنفي أحد المذاهب الفقهية السنية المنتشرة في العالم الإسلامي، وسمي بالحنفي نسبة إلى الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي الكوفي المولود بالكوفة سنة 80هـ، وتوفي ببغداد سنة 150هـ.وكان من التابعين؛ لأنه أدرك أربعة من الصحابة.بلغ في الفقه منزلة عظيمة، قال عنه الشافعي: "ما رأيت أحداً أفقه من أبي حنيفة "، وقال: "الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة". وله"الفقه الأكبر"، و"مسند الحديث"، و"كتاب العالم والمتعلم"، وغيرها. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة:د.مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الخامسة1424هـ-2003م، ج1، ص111، ويعاد: (د.مانع، الموسوعة الميسرة).

(2) . انظر: ملا جيون، نور الأنوار، ج 2، ص 216.

(3)نسبة للماتريدي، وهو"محمد بن محمد بن محمود" المعروف بأبي منصور الماتريدي. ولد بماتريد – محلة بسمرقند فيما وراء النهر– وتوفي سنة333هـ .وقد تبين من الموازنات العلمية بين هذه الآراء التي أثرت عن الإمام أبي حنيفة شيخ فقهاء العراق، والآراء التي قررها أبو منصور الماتريدي في كتبه، أنها متلاقية في جملة أصولها، وبذلك قرر العلماء أن آراء أبي حنيفة في العقائد هي الأصل التي تفرعت منه آراء الماتريدية...إلخ. انظر التفصيل: محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة1996م، ص176 وما بعدها.

(4) . انظر: "ملا جيون، نور الأنوار، ج1، ص263،264، وج 2، ص61،62 وغيرها"،"ملا جيون، التفسيرات الأحمدية، ص292، 381،724،628 وما بعدها،وص181 وما بعدها وغيرها".

تصوفه

كان الشيخ صوفياً(3) على الطريقة الجشتية(1) المنتشرة في شبه القارة الهندية وغيرها من البلدان، وهذه الطريقة أُسست على يد الشيخ الرباني والعالم الروحاني العارف بالله سيدي أبي إسحاق(2) الشامي العكي (رضي

---

(1)المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما إدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة.انظر: د.مانع، الموسوعة الميسرة، ج1، ص64. ويقول صاحب الفَرق بين الفِرق: وأما القدرية المعتزلة عن الحق فقد افترقت عشرين فرقة، كل فرقة منها تكفر سائرها...إلخ.انظر:الإمام عبد القاهربن طاهر البغدادي، الفَرق بين الفِرَق وبَيان الفرقة الناجية منهم، دار الآفاق الجديدة، بيروت، طبعة ثانية سنة1977م، ص18.

(2)جبرية: من الفرق الكلامية المنحرفة التي تقول بالجبر، بمعنى أن العباد مجبورون على أعمالهم، وأن الله تعالى يخلق أفعالهم على الحقيقة، ولادور لهم فيها، وإنما تضاف إليهم على سبيل المجاز.وأول من قال بهذه المقالة في الإسلام الجعد بن درهم، وأخذها عن بيان بن سمعة اليهودي عن طالوت بن أخت لبيد بن الأعصم زوج ابنته عن يهودي باليمن.وأول من أظهرها تلميذه الجهم بن صفوان بمدينة ترمذ في أوائل المائةالثانية للهجرة، ولذلك فإن الجهمية أول من حمل لواء هذه الدعوة.انظر: د.مانع، الموسوعة الميسرة، ج2، ص1035،1036.

(3)التصوف كما أفادنا المشايخ الكرام (حفظهم الله جميعاً ورعاهم): هو عين الإحسان الذي جاء في حديث جبريل (عليه السلام)، وهو "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"، أي: التحقق بمرتبة الإحسان، ومرتبته تأتي بعد مرتبة الإيمان والإسلام؛ ولذا لا بد أن يكون الصوفي مؤمناً ومسلماً، ولا يقال لغير مسلم أنه صوفي بمجرد أنه كتب في التصوف شيئاً ما، كتاريخ التصوف وغيره كما فعله بعض المستشرقين أنهم كتبوا في التصوف ولكن لا نقول: أنهم الصوفية، وأيضاً لا يقال لأحد الذي لا يمارس الشريعة أنه صوفي، فالصوفي الحقيقي هو الذي يتبع الشريعة ويمتثل بأوامر الله عزوجل، ويبتعد عن ما نهى الله عنه؛ لأن مرتبة الإحسان تأتي بعد الإيمان والإسلام، فالتصوف مبني على القرآن والسنة. وأما الطرق في التصوف: هي المناهج أو المدارس في مرتبة الإحسان كما هناك مدارس في مرتبة الإيمان كمنهج الأشاعرة ومنهج الماتريدية (رضوان الله عليهم أجمعين)، وكمدارس الفقهية في مرتبة الإسلام كمذهب الحنفي ومذهب المالكي والشافعي والحنبلي وغيرها. فالطريقة الصوفية: هي المدرسة التي يتم فيها التطهير النفسي والتقويم السلوكي للمريد حتى يصل إلى الله تعالى، والشيخ الذي يقوم بذلك مع مريديه بتلقين الأذكار، وتربية روحية ومعالجة أمراض النفس وفق علم الشرع الشريف.

انظر: تاج الإسلام أبو بكر محمد الكلا باذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، حققه وعرف بأعلامه وقدم له:د.عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور، مطبعة النهضة الجديدة، القاهرة، 1380هـ-1960م، ص1،21. وانظر: الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، الرسالة القشيرية في علم التصوف، تحقيق وإعداد: معروف زريق وعلي عبد الحميد بلطه جي، درا الجيل، بيروت، طبعة ثانية سنة1410هـ-1990م، ص36، وانظر: الطبقات الكبرى، للإمام الشعراني، تحقيق: سليمان الصالح، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى1426هـ-2005م، ص9. وانظر: الإمام عبد الله ابن محمد بن الصديق الغماري، حسن التلطف في

بیان وجوب سلوك التصوف، مكتبة القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة سنة1434هـ-2013م، الرسالة الثالثة من ضمن الرسائل "سلسلة السادة الغمارية"، ص8.وانظر: الإمام محمد بن محمد الغزالي، المنقذ من الضلال، الرسالة الأولى من ضمن رسائله، دار الإمام الشاطبي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، الطبعة الأولى سنة1431هـ-2010م، ص28.وانظر: ضياء المصطفى مكي، تذكرة حضور شاه جمالي كريم، طبعة منهاج القرآن لاهور بباكستان، سنة 2017م، ص25.

(1) . الطريقة الجشتية من أقدم الطرق الصوفية في العالم المنتشرة في شبه القارة الهندية والباكستانية وأفغانستان وغيرها من البلاد وأوسع الطرق انتشاراً بالقارة. ولها جذور عميقة في القارة وغيرها من البلدان، وطريقة مستقلة بسندها المتصل إلى سيدنا رسول الله ρ. ولها خدمة عظيمة في نشر الإسلام والدين والعلم الشريف بالقارة وغيرها وأسلموا على مشايخ الطريقة خلق كثيرة. أسست الطريقة على يد الشيخ العارف بالله أبي إسحاق الشامي المتوفى سنة 329هـ (رحمه الله)، واشتهرت بالهند على يد الشيخ العارف بالله العلامة الشريف سيّدي خواجة معين الدين حسن السنجري الجشتي الأجميري (رحمه الله) – وهو الذي استقدمه إلى الهند – المولود سنة 537هـ في سجستان، عالماً متبحراً في جميع العلوم، زاهداً وسبباً كبيراً لنشر الإسلام في القارة. ولذلك نسبها البعض إليه. وله تأثير كبير في نفوس المسلمين. وقد ذكر المترجمون له أن تسعة ملايين دخلوا الإسلام على يده المباركة. توفي الشيخ الأجميري السادس من شهر رجب سنة 633هـ عن خمس وتسعين من عمره في أجمير ودفن بها.

انظر: "سيد محمد بن مبارك الكرماني" مير خورد "المتوفى سنة 770هـ، سير الأولياء، – باللغة الفارسية –، ترجمه من الفارسية إلى الأردية: غلام أحمد بريان، مشتاق بك كارنر، لاهور، باكستان، ص102 وما بعدها"، "العارف بالله العلامة إمام بخش الجشتي المهاروي، مخزن جشت، ص159 وما بعدها"، "العلامة الحسيني، الإعلام، ج1، ص91"، "الإمام المحدّث الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي المتوفى سنة 1170هـ ، القول الجميل في بيان سواء السبيل، تحقيق: د.محمد عبد القادر نصار وأحمد إبراهيم عبد الحميد، الدار الجودية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص61"، "مولانا محمد زكريا كاندهلوي المهاجر المدني، تاريخ مشايخ جشت–باللغة الأردية –، مكتبة الشيخ، كراتشي، باكستان، ص165وما بعدها"، "الشريف عبد الحليم العزمي الحسيني، الهداية الصوفية والفتنة الوهابية، دار الكتاب الصوفي، السيدة زينب، القاهرة، مصر ص86 وما بعدها"، "خليق أحمد نظامي، تاريخ مشايخ جشت– اللغة الأردية في5 مجلدات–دار المصنفين، إسلام آباد، باكستان"، "شجرة عالية جشتية وختم خواجكان جشت، تحت رعاية الشيخ جامع الشريعة والطريقة العلامة خواجة محمد أعظم الجشتي الشاهجمالي الباكستاني الحنفي رضي الله عنه وأرضاه، الناشر: محمد طاهر نواز طاهر الأعظمي، كراتشي، باكستان"،"د.عبد المنعم الحفني، الموسوعة الصوفية، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الخامسة 2006م، ص150،149"،"الشاه عبد الحق الدهلوي – محدّث –أخبار الأخيار، الناشر:أكبر بك سيلرز، لاهور، باكستان،2004م، ص59.

(2) . هو تاج الأولياء، الإمام العارف بالله سيدي خواجة **أبي إسحاق** الشامي العكي (رضي الله عنه وأرضاه)، الملقب بـ"**شرف الدين**" الجشتي. وكان زاهداً كبيراً ومن أوحد المشايخ في وقته ومن الطبقة الثانية.خرج من الشام إلى بغداد في خدمة شيخه شمس الفقراء الشيخ التقي العارف الولي الزاهد خواجة **ممشاد علو** الدينوري (رضي الله عنه وأرضاه) المتوفى سنة 298هـ (الذي لبس الخرقة من الشيخ العارف خواجة أبي هبيرة البصري "رضي الله عنه وأرضاه")، ولازمه سبع سنوات حتى ألبسه شيخه الخرقة وأصبح من خلفاءه. وذُكر في كتب التراجم أن الشيخ الشامي عند ما وصل إلى الشيخ الدينوري، سأله الشيخ الدينوري عن اسمه فقال: أدعى أبا

الله عنه وأرضاه) المتوفى سنة 329هـ، ولكن نشره بالقارة مغيث الفقراء العارف بالله شيخ الإسلام والمسلمين خواجة معين الدين حسن السنجري رضي الله عنه وأرضاه.

وكان للشيخ ملا جيون ارتباط بالطريقة القادرية أيضاً كما ذكره العلامة فخر الدين الحسيني في ترجمته في "الإعلام" وغيره.

أسرته

يبدو من مطالعة كتب التراجم أنه كان من أسرة علمية وروحانية، وكان لها أثر كبير في خدمة العلم الشريف بمنطقة التي تسكن فيها هذه الأسرة الكريمة؛ حيث كان أبوه من علماء بلدته وخدم العلم الشريف، وكان أجداده أيضاً من العلماء العاملين، وكان لهم فضل في خدمة العلم. وبعد ما طالعت في كتاب الإعلام للعلامة عبدالحي الحسيني وجدت أنه ترجم كثيراً من علماء أسرته — في أماكن متفرقة – الذين كانوا من العلماء العاملين، وكان لهم

إسحاق الشامي، قاله الشيخ الدينوري: " تُدعى أبا إسحاق الشامي الجشتي بعد اليوم، وأهل الجشت وما حوله يهتدون بك، ومن الذي يدخل في طريقتك يسمى _ جشتياً _ ".هكذا اشتهرت الطريقة باسم المنطقة " **جشت** "ونُسبت إلى الشيخ أبي إسحاق الجشتي الشامي (رضي الله عنه وأرضاه)، وكان الشيخ رأساً لمشايخ السادة الجشتية، توفي الشيخ أبو إسحاق الجشتي الشامي 14 شهر ربيع الثاني سنة329هـ، ومقامه بمدينة "**عكة**".

انظر ترجمته: فضيلة الشيخ العلامة خواجة **إمام بخش** المهاروي الجشتي المتوفى سنة 1300هـ، مخزن جشت، الناشر: مهاروي جشتية رباط ببلي كيشنز، جشتيان شريف، بهاولنجر، بنجاب، باكستان، طبعة ثانية سنة 1432هـ/ 2010م، ص138، 139.فضيلة الشيخ عبد الرحمن الجشتي، مرآة الأسرار، تحقيق وترجمة: مولانا واحد بخش سيال الجشتي الصابري، الناشر: ضياء القرآن ببلي كيشنز، لاهور، سنة 1414هـ – 1993م، باكستان، ص341 وما بعدها.فضيلة الشيخ الشريف محمد بن مبارك الكرماني، سير الأولياء، ترجمة: غلام أحمد بريان، مشتاق بك كارنر لاهور، باكستان، ص99.فضيلة الشيخ مفتي غلام سرور لاهوري، خزينة الأصفياء، ترجمة وترتيب: العلامة إقبال أحمد الفاروقي، مكتبة نبوية، لاهور، باكستان، ص37،38، ضياء المصطفى مكي الأزهري، "تذكره حضور شاه جمالي كريم" في ترجمة الشيخ الجامع بين الشريعة والطريقة العلامة خواجة محمد أعظم الشاه جمالي الجشتي المتوفى سنة 1438هـ، مقال باللغة الأردية باسم "تاريخ سلسلة عالية جشتية" كتبه فضيلة الشيخ العلامة خواجة فيض المصطفى الشاه جمالي، الناشر: منهاج القرآن ببليكيشنز، لاهور باكستان، طبعة أولى سنة 1438هـ/ 2017م من شهر إبريل، ص 25 وما بعدها، وغيرها من المصادر والمراجع.

دور في نشر العلم وخدمة الدين، ولكن نحن هنا نكتفي بتراجم بعض أجداده فقط مع ذكر ترجمة أخيه حتى يتبين لنا أن أسرته كانت لها مكانة مرموقة عند العلماء والتي بذلت جهوداً في خدمة الدين وتربية الأبناء.

أجداده

ترجمة جد الشيخ ملا جيون فضيلة الشيخ عبيد الله بين عبد الرزاق الأميتهوي

وكان جده شيخ عبيد الله[1] بن عبد الرزاق (رحمه الله) الأميتهوي أحد رجال العلم والطريقة، ولد ببلدة أميتهي في الرابع عشر من رمضان عام ثمان وستين وتسعمائة (968هـ)، ونشأ فيها، وأخذ عن أبيه، ولازمه مدة طويلة، وتولى الشياخة بعده، وتوفي بأميتهي في تاسع شعبان سنة سبع وثلاثين وألف (1037هـ).

ترجمة جد والده فضيلة الشيخ عبد الرزاق الأميتهوي

وأما الشيخ عبد الرزاق(2) – جد والده – بن خاصة (رحمه الله) كان أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، مولده ونشأته في بلدة أميتهي، وأخذ عن الشيخ نظام الدين بن محمد يسين العثماني الأميتهوي ولازمه مدة طويلة كما أخذ عن غيره، ثم عكف على الدرس والإفادة، وتوفي بأميتهي سنة خمس بعدالألف (1005هـ).

ترجمة جد جده فضيلة الشيخ خاصة بن خضر الأميتهوي

وأما جد جده الشيخ خاصة[3] بن خضر (رحمه الله) الحنفي الأميتهوي كان أيضاً من رجال العلم والطريقة، ولازم الشيخ محمد بن عبدالعزيز الجونفوري في جونفور، وأخذ عنه وعن غيره، ثم نزل أميتهي وسكن بها، وكان يدرس ويفيد، وأخذ عنه خلق كثير، توفي سنة اثنتين وعشرين وتسع مائة (922هـ).

---

(1)العلامة الحسيني، الإعلام، ج 2، ص585.

(2)المرجع السابق، ص 562.

(3)العلامة الحسيني، الإعلام، ج 1، ص 335.

ترجمة شقيق الشيخ ملا جيون فضيلة الشيخ ملا بدهن

ولقد وجدت أيضاً في كتاب الإعلام للعلامة عبد الحي الحسيني ترجمة أخيه، وملخصها:

الشيخ الصالح ملا بدهن بن أبي سعيد الحنفي الأميتهوي أحد عباد الله الصالحين المولود في أميتهي عام ثمان وثلاثين وألف (1038هـ)، قرأ على والده ثم تصدر للتدريس، وأخذ الطريقة القادرية عن شاه مير القادري، وتوفي في رجب سنة خمس عشرة ومائة وألف (1115هـ).

أولاده

وأما أولاده – فبعد البحث والتتبع – فقد وجدت ترجمة اثنين من أبنائه؛ فالأول: هو الشيخ عبد القادر محمد بن أحمد بن أبي سعيد، والثاني: الشيخ عبد الباسط بن أحمد بن أحمد بن أبي سعيد.

ترجمة الشيخ عبد القادر محمد بن أحمد بن أبي سعيد (ابن الشيخ ملا جيون)

هو الشيخ الفاضل عبد القادر محمد(1) بن أحمد بن أبي سعيد الأميتهوي أحد العلماء الصالحين، ولد ونشأ ببلدة أميتهي، وقرأ العلم على والده الشيخ ملا جيون، ولازمه ملازمة طويلة، واستفاد من علومه، وبنى مدرسة عظيمة ببلدته، وأفاد الناس بعلومه، له تكملة "مناقب الأولياء" لوالده ملا جيون، مات ودفن في أميتهي.

ترجمة الشيخ عبد الباسط بن أحمد بن أبي سعيد (ابن الشيخ ملا جيون)

وأما الثاني هو الشيخ عبدالباسط(2) بن أحمد بن أبي سعيد بن عبيد الله الأميتهوي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، كان أصغر أبناء والده، ومن تصانيفه: "معراج المقال" مزدوجة في معجزات النبي ρ ، و"بسط باسطي" كتاب في أخبار مشايخ بلدته، مات سنة ست وستين ومائة وألف (1166هـ).

---

(1)العلامة الحسيني، الإعلام، ج 2، ص 795.

(2)المرجع السابق، ج 2، ص 743.

حيات الشيخ ملا جيون العلمية (طلبه للعلم ورحلاته العلمية وشيوخه)

قال حاجي خليفة(1):

"الرحلة في طلب العلم مفيدة، وسبب ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون من المذاهب تارة علماً وتعليماً وإلقاءً، وتارة محاكاة وتلقيناً بالمباشرة، إلاّ أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكة ورسوخها...فالرحلة لابد منها في طلب العلم؛ لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال(2)".

ومن البديهي أن لكل عالم شيوخ تلقى عنهم العلم، ولازمهم فترة من حياته، يستفيد من فهمهم، ويستزيد من علمهم. وللشيخ ملا جيون ـ رحمه الله ـ أيضاً شيوخ أخذ عنهم وتتلمذ على أيديهم، إلا أن الكاتبين عن سيرته، والمؤرخين لحياته ذكروا الثلاثة فقط، أو أن شيخنا رحمه الله اكتفى بالقليل ولازمهم مدة، والله تعالى أعلم بالصواب.

وقد مرّ بنا في نشأته أنه بدأ دراسته في بلدته أميتهي وحفظ القرآن الكريم في صغر سنه، وقد ذكرنا أنه أخذ أيضاً عن والده الشيخ العلامة أبي سعيد بن عبيد الله رحمهما الله تعالى، ولكن لم تذكر المصادر من مشايخه في بلدته سوى والده، ولما بلغ ثلاث عشرة سنة من عمره توفي والده غفر الله له، وذلك سنة 1061هـ.

ويظهر من مطالعة سيرة الشيخ ملا جيون أنه بعد ما أخذ عن علماء بلدته ارتحل إلى أماكن مختلفة، وتنقل في جهات شتى، وأخذ عن علماء الفورب، وقرأ أكثر الكتب الدراسية على الشيخ محمد صادق السترکهي رحمه الله، وأخذ عن الشيخ مولانا لطف الله الكوروي رحمه الله، وقرأ عليه فاتحة الفراغ، وأتم دراسته عليه حتى صار إماماً من كبار الأئمة الحنفية، وحصل له الباع الطويل في مختلف العلوم، وفرغ من التحصيل سنة (1069هـ)، وله

(1)هو مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة المولود سنة1017هـ بإسلامبول والمتوفى سنة1067هـ، انظر: مقدمة كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،دار الفكر بيروت لبنان، الجزء الأول، ص8 وما بعدها، ويعاد(حاجي خليفة، كشف الظنون).

(2)حاجي خليفة، كشف الظنون، ص 54.

اثنتان وعشرون سنة. فصار من أكابر العلماء، وظهر تقدمه في علوم التفسير والأصول والفقه وغيرها من العلوم العقلية والنقلية.

فيقول المؤرخ العلامة الحسيني ناقلاً عن الشيخ ملا جيون من كتابه "مناقب الأولياء":

"قال في "مناقب الأولياء" : لما بلغت ثلاث عشرة سنة توفي والدي، وصنفت آداب أحمدي في السير والسلوك، وأنشأت خطب الجمع والأعياد، وهذبت مصنفات جدي عبيد الله وصنوه علم الله، قال : وقرأت فاتحة الفراغ لما بلغت اثنتين وعشرين سنة، ثم تصديت للدرس والإفادة وأخذت الطريقة الجشتية عن الشيخ الأستاذ محمد صادق الستركهي...إلخ(1)".

شيوخه

وبعد هذا التفصيل كله الذي ذكرنا في السطور السابقة يمكننا أن نذكر أسماء شيوخه مع ترجمتهم فيما يلي:

1. أبوه الشيخ العلامة أبو سعيد بن عبيد الله بن عبد الرزاق (رحمه الله تعالى)

هو الشيخ العالم الصالح أبو سعيد(2) بن عبيد الله بن عبد الرزاق الصالحي الأميتهوي، أحد رجال العلم والطريقة، ولد في أميتهي في رابع ربيع الأول سنة سبع بعد الألف (1007هـ)، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة، وكان صالحاً تقياً متورعاً باذلاً، كريم النفس، عظيم الزهد، وقد توفي في ثامن محرم سنة إحدى وستين وألف (1061هـ) بأميتهي فدفن بها.

2. الأستاذ الشيخ مولانا محمد صادق الستركهي (رحمه الله تعالى)

بعد البحث والتتبع ـ حسب المصادر التي كانت معي ـ إنني لم أعثر على ترجمته ، ولكن يظهر من ترجمة شيخنا ملا جيون رحمه الله تعالى أن الشيخ مولانا محمد صادق الستركهي كان من أجل العلماء في وقته، ورجلاً

(1)العلامة الحسيني، الإعلام، ج 2، ص 691،692.
(2)المرجع السابق، ج 2، ص 469.

صالحاً، وكان أيضاً من مشايخ الطريقة الجشتية، ولذا قصد إليه شيخنا ملا جيون، ودرس عنده أكثر الكتب المتداولة في عصره في العلوم والفنون، وأخذ عنه الطريقة الجشتية المنتشرة في شبه القارة الهندية.

3. العلامة الشيخ محمد لطف الله الكوروي (رحمه الله تعالى)

هو الشيخ الفاضل العلامة لطف الله(1)الحنفي الكوروي، أحد فحول العلماء، كانت له يد بيضاء في سائر الفنون لا سيما الفقه والأصول والعربية، أخذ عن الشيخ جمال أولياء الجشتي الكوروي، وأخذ عنه الشيخ أحمد بن أبي سعيد الأميتهوي"ملا جيون"، والقاضي علم الله الكجندوي، والشيخ على أصغر القنوجي، وخلق كثير من العلماء. ولم يذكر العلامة الحسيني تاريخ مولده ولا وفاته، لكن إذا عرفنا أنه كان من مشايخ شيخ ملا جيون وصلنا إلى أنه عاش في القرن الحادي العشر.

وقد يكون للشيخ ملا جيون رحمه الله شيوخ غير الذين ذكرتهم، إلا أنني لم أعثر إلا على ما تيسرلي منهم رغم البحث والتقصي.

حيات الشيخ أحمد "ملا جيون" العملية (رحلاته إلى خارج البلدة وزيارته للحرمين الشريفين ولقاؤه مع السلاطين المغول، وتلاميذه ووفاته)

فيما سبق ذكرنا أن شيخنا ملا جيون رحمه الله بدأ رحلته العلمية الأولى للتعلم على شيوخه، وسافر إلى فورب وغيرها من الأماكن، ثم تصدر للتدريس بعد فراغه من تحصيل العلوم، وبدأ حياته العملية، واشتغل في التدريس والإفادة حتى صار إماماً، وبرزت شخصيته في العلوم العقلية والنقلية، وتكلمنا أيضاً في حياته العلمية من حيث طلبه للعلم ورحلاته العلمية ومشايخه. والآن نتكلم في رحلاته التي كانت خارج البلدة ولكن نرى أن هذه الرحلات لشيخنا ملا جيون رحمه الله تعالى ما كانت للتعلم والاستفادة العلمية بل كانت للتدريس والإفادة، ولذا نجد تلاميذه الذين نذكر تراجم بعضهم في السطور التالية.

(1)العلامة الحسيني، الإعلام، ج 2، ص 607.

ولما بلغ أربعين سنة (تقريباً عام 1087هـ) سافر إلى أجمير شريف ودهلي، وأقام بها زماناً، وبدأ أن يدرّس ويفيد فارتفع شأنه وعلا ذكره، وقد ذاع صيته واشتهر أمره في البلاد فأخذ الناس يتطلعون إلى لقائه فانتفع به القاصي والداني حتى آخر لحظته من حياته كما ننتفع بآثاره بعد وفاته، وكانت رحلته هذه بعد أن جمع أشتات العلوم، وأحاط بالأصول والفروع، حتى صار من أشهر العلماء وأمهرهم على التصنيف، وأدقهم في التعبير.

زيارته إلى الحرمين الشريفين

السفر جزءٌ للحياة الإنسانية الذي لاتنفك عنه الحياة، ولكل سفر آدابٌ وغرضٌ، والقصد إلى زيارة الحرمين الشريفين رضاً لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم من أعظم القربات كما أنه من أفضل ما يقصد إليهما(1).

وقد من الله عز وجل على شيخنا الإمام ملا جيون رحمه الله تعالى بزيارة الحرمين الشريفين والحج لبيته العتيق، وأنه تشرف بهذه الزيارة حينما وصل من عمره خمسة وخمسين عاماً، وذلك سنة 1102هـ – تقريباً لا تحديداً – وأدى فريضة الحج لهذه المرة، وأقام بها مدة ما يقارب خمس سنوات، وألف خلالها كتابه في أصول الفقه على مذهب الحنفية المسمى بـ"نور الأنوار في شرح المنار"، ثم رجع إلى الهند عام 1107هـ، وقد ناهز الستين، فأقام ببلاد الدكن في معسكر السلطان عالمجير ست سنوات.

ويذكر مؤلف "تذكرة مصنفين درس نظامي" أختر راهي في ترجمة الشيخ ملا جيون رحمه الله قائلاً:

> "أنه خطر في باله أن يحج عن والديه فرأى في المنام والده يطلب منه أن يحج عنه، فعزم الشيخ على ذلك، واستأذن الملك عالمجير وارتحل مرة أخرى إلى الحرمين الشريفين سنة 1112هـ[2]، وكان عمره خمسة وستين عاماً على التقريب، وحج مرة عن أبيه وأخرى عن أمه ، وأنه درّس هناك الصحيحين في هذه الرحلة بتدبر وإتقان، وهذا

---

(1)آداب السفر وما يتعلق به: ضياء المصطفى مكي، د.محمد ممتاز الحسن باروي، *سیر وسیاحت کے شروط وآداب شریعت اسلامیہ کی روشنی میں*، مقال طبع في مجلة "الأبحاث" يناير–مارس سنة 2021م، عدد 6، ج 6، ص 131.

(2)راهي، تذكرة، ص 51.

يدل على تبحر علمه، وعلى أنه كان له مشاركة في خدمة هذا العلم الشريف، غير أنني لم أجد له تأليفاً فيه. هكذا أنه حج ثلاث مرات في رحلتين، الحج الأول عن نفسه في رحلته الأولى سنة 1102هـ، ثم رجع إلى الهند بعد خمس سنوات، والحج الثاني نيابة عن والده والثالث عن والدته في رحلته الثانية سنة 112هـ"(1).

وبعد مضي ثلاث سنوات رجع إلى الهند ببلاد الدكن، وفي سنة ست عشرة ومائة وألف (1116هـ) رجع إلى بلدته أميتهي.

لقاؤُه مع السلاطين المغول

وفي إحدى الرحلات التي ارتحل الشيخ إلى خارج البلدة، ويبدو من كلام المترجمين أن ذلك لما رجع من الحرمين الشريفين في المرة الأولى سنة 1107هـ – حصل له اللقاء مع السلطان أورنجزيب عالمجير رحمه الله تعالى ببلاد الدكن – وقد مر بنا قبل ذلك أن السلطان كان يحترم العلماء ويوقره – فتأثر بشخصية الشيخ ملا جيون رحمه الله، واختاره شيخاً له، وتتلمذ على يده، واستفاد من علومه.

قال صاحب سبحة المرجان العلامة غلام على آزاد البلجرامي:

"ثم انطلق إلى سلطان عالمجير فتلقاه السلطان بالتعظيم والتوقير وتتلمذ عليه، وكان يراعي أدبه إلى الغاية، وكذلك كان يحترمه الشاه عالم وغيره من أولاد السلطان عالمجير عملاً على طريقته(2)".

وذكر المترجمون للشيخ ملا جيون أنه بعد ما رجع من الحرمين الشريفين مرة أخرى، ووصل إلى بلدته أَمِيْتِهي سنة 1116هـ، وبعد إقامته فيها سنتين سار إلى دهلي سنة 1119هـ، ومعه جماعة من المحصلين عليه فأقام بها زماناً، ولما رجع شاه عالم بن عالمجير من بلاد الدكن استقبله في أجمير وسافر معه إلى لاهور، وأقام بها زماناً، ولما

(1)راهي، تذكرة، ص 51.

(2)مولانا بلجرامي، سبحة المرجان، ص 79.

مات شاه عالم رجع إلى دهلي، وأقام بها إلى أن توفي رحمه الله، وأثناء قيامه بدهلي التقى بـ"فرخ سير"، وتقرب إليه. وانتفع به خلق كثير.

وبهذا عرفنا أن الشيخ ملا جيون رحمه الله تعالى سافر إلى جهات شتى تعلّماً وتدريساً واستفادة وإفادة؛ إذ أنه سافر إلى فورب لتحصيل العلم ثم سافر إلى دهلي وأجمير شريف ولاهور للإفادة، وزار مرتين الحرمين الشريفين وحج البيت الحرام. وأنه التقى بسلاطين المغول كأورنجزيب عالمجير الذي تلمذ على الشيخ وشاه عالم وفرخ سير.

وقد تكلمنا في حياة الشيخ ملا جيون العلمية عن مشايخه، والآن في الكلام عن حياته العملية نتناول الكلام في تلاميذ شيخنا ملا جيون رحمه الله تعالى في السطور التالية.

تلاميذه

وقد سبق أن شيخنا رحمه الله أكمل دراسته على الشيخ ملا لطف الله الكوروي رحمه الله، وقرأ فاتحة الفراغ عليه وهو ابن اثنتين وعشرين سنة، وكان مثالاً في قوة الحفظ، وقد رزقه الله الملكة الراسخة في العلوم، وذهناً وقاداً، وتيسر له دقائق العلوم، ولذلك نرى مصنفاته في العلوم المختلفة، فتصدى للتدريس فبدأ يفيد الناس بعلمه في بلدته أميتهي، وأخذ عنه خلق كثير، وهو مع صغر سنه أصبح من كبار علماء وقته، والناس يجتمعون حوله، واستفاد من علمه القاصي والداني، ولم يترك التدريس طوال حياته رغم كبر سنه، ولم يعتزل عن الناس حتى درّس إلى العشية التي مات فيها(1).

وقد أفاد الناس أيضاً في رحلاته حيث سافر إلى دهلي وأجمير شريف ولاهور، ودرّس أيضاً عندما سافر إلى الحرمين الشريفين كما ذكرنا في رحلاته إلى خارج بلدته.

وأرى أن شيخنا صرف حياته في الإفادة والتدريس، فكثر تلاميذه، غير أن المترجمين لم يذكروا في ترجمته الذين أخذوا عنه إلا قليلاً، وإنني بحثت في كتب التراجم في الطبقة التي بعده، وبعد البحث والجهد – ولا أدعي الاستقصاء – وجدت تراجم بعض تلاميذه الذين أخذوا عن الشيخ ملا جيون رحمه الله، واستفادوا من علمه،

(1)العلامة الحسيني، الإعلام، ج 2، ص 691.

منهم ابنه عبد القادر محمد بن أحمد بن أبي سعيد الأميتهوي الذي ذكرت ترجمته في ضمن أولاده، والآن في السطور الآتية نذكر ترجمة هؤلاء المشايخ الذين استفادوا من الشيخ ملا جيون وأفادوا الناس.

1. مفتي تابع محمد اللكهنوي

هو الشيخ الفاضل المفتي تابع محمد(1) بن المفتي محمد سعيد الحسيني اللكهنوي، من ذرية الشيخ محمد أعظم بن أبي البقاء الكرماني، ولد ونشأ بلكهنؤ، وقرأ على والده وعلى الشيخ ملا جيون، وبرع في العلوم، وتولى الإفتاء بعد والده، وله كتاب في الفقه الحنفي المسمى "السراج المنير"، وهو من أفخر الكتب، ولم تذكر المصادر – التي عثرت عليها – تاريخ وفاته.

2. قادري بن ضياء الله الحسيني الواسطي البلجرامي

هو الشيخ العالم الصالح قادري(2) بن ضياء الله الحسيني الواسطي البلجرامي، أحد المشايخ القادرية، ولد ونشأ بمدينة بلجرام، وحفظ القرآن الكريم، وأخذ عن والده وعن الشيخ أحمد بن أبي سعيد – ملا جيون – الأميتهوي، وعن العلامة غلام نقشبند بن عطاء الله اللكهنوي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين وحجّ، ثم ارتحل إلى كربلاء وبغداد سنة خمس عشرة ومائة وألف (1115هـ)، ثم سار نحو حماة الشام، وصحب السيد ياسين الحموي، وأخذ عنه الطريقة القادرية، ثم عاد إلى بغداد، وسكن بروضة الإمام عبد القادر الجيلاني τ وأخذ عن الشيخ سلطان بن ناصر بن أحمد الخابوري الحديث وعن غيره، فأجازه وألبسه الخرقة الرفاعية والشاذلية، ثم عاد القادري إلى الهند، وأقام بمدينة دهلي مدة يدرّس ويفيد بها، ثم جاء إلى بلدته بلجرام، واعتزل عن الناس.

مات سنة خمس وأربعين ومائة وألف (1145هـ) ببلجرام، ودفن بها، وكان مرتضى بن محمد بن قادري الزبيدي صاحب "تاج العروس شرح القاموس" من أحفاده.

---

(1)"المصدر السابق، ص 705"،"يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، علماء العرب في شبه القارة الهندية، ص 468".

(2)العلامة الحسيني، الإعلام، ج 2، ص 783،784.

3. الملك أورنجزيب عالمجير المولود سنة 1028هـ والمتوفى سنة 1118هـ

وقد عده الشيخ العلامة غلام على آزاد البلجرامي وغيره من تلاميذ الشيخ ملا جيون(1)، وتذكر المصادر أن الملك أورنجزيب تأثر بالشخصية العلمية لملا جيون (رحمه الله)، واستفاد من علومه، وكان يبجّله، ويقدّم له كل الإكرام، والملك أورنجزيب هو سادس ملوك المغول في شبه القارة الهندية، وأما ترجمته فهو أبو المظفر محيي الدين محمد أورنجزيب عالمجير(2) بن شاهجهان، المولود ليلة الأحد لخمس عشرة خلون من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وألف (1028هـ) بقرية "دوحد" من بطن أرجمند بانو بنت آصف جاه أبي الحسن بن غياث الدين الطهراني في أيام جده جهانجير بن أكبر شاه. ونشأ في مهد السلطة وتنبل في أيام جده وأبيه، وقرأ العلم على مولانا عبداللطيف السلطانبوري وعلى غيره وأخذ خط النسخ عن الحاج القاسم والنستعليق عن السيد علي بن محمد مقيم الماهرين في الخط حتى كتب خط المنسوب وصار مضرب المثل في جودة الخط، وبرز في كثير من العلوم والفنون، وبايع الشيخ محمد معصوم بن الشيخ أحمد السرهندي وأخذ الطريقة عن الشيخ سيف الدين بن محمد معصوم المذكور، وكان يلازمه بأمر والده.وولاه والده الأعمال العظيمة في أرض الدكن فباشرها أحسن مباشرة، وكان عالمجير عالماً تقياً متورعاً، يتدين بالمذهب الحنفي، وقد صنف العلماء بأمره " الفتاوى الهندية" في ستة مجلدات كبار، وأنه كان جواداً كريماً يبذل على الفقراء وأهل الحاجة العطايا الجميلة ويسامحهم في الغرامات، وبذل أموالاً في إصلاح الشوارع والطرق وفي بناء المساجد. وأقام في الهند دولة العلم بالغ في تعظيم أهله حتى قصده الناس من كل البلاد، وخاف الله عز وجل في حق رعيته، وأحسن إلى الرعايا وصرف أوقاته في القيام بمصالح الناس وبما يرضي به رب العالمين، توفي بدكن في شهر ذي القعدة سنة ثماني عشرة ومائة وألف (1118هـ).

وأيضاً زيب النساء بنت أورنج زيب عالمجير تلمذت على يد الشيخ أحمد ملا جيون(3).

---

(1)"مولانا بلجرامي، سبحة المرجان، ص 79"،"راهي، تذكرة، ص51".

(2)العلامة الحسيني، الإعلام، ج2، ص737 وما بعدها.

(3)الأغظمي، محمد إلياس، رسالة الماجستير نوقشت بجامعة منعاج لاهور، وعنوانه: تفسيرات أحمدية أور تفسير روائع البيان(تقابلي جائزة)، ص 44.

4. نظام الدين الأورنج آبادي

هو الشيخ العالم الصالح نظام الدين محمد(1) بن أحمد بن صالح بن أبي سعيد الصديقي الشهابي النجرامي ثم الأورنج آبادي، أحد المشايخ المشهورين، أصله من بلدة أميتهي، وانتقل أحد أسلافه بقرابة المصاهرة إلى نجرام قرية جامعة من أعمال لكهنؤ، فسكن بها، وولد نظام الدين بتلك القرية، ونشأ بها، واشتغل بالعلم، ثم سافر إلى دهلي، وتتلمذ على الشيخ أحمد بن أبي سعيد الأميتهوي صاحب نور الأنوار، وقرأ على الشيخ كليم الله الجهان آبادي، وأخذ عنه الطريقة الجشتية، فأقام بأورنج آباد ورزق من حسن القبول ما لم يرزقه في عصره أحد من المشايخ الجشتية، توفي سنة أربع وأربعين ومائة وألف (1144هـ) بأورنج آباد، ودفن بها، ويظهر من ترجمته أنه قرأ على الشيخ ملا جيون حين قدومه إلى دهلي.

5. السيد فريد الدين البلجرامي

هو الشيخ الفاضل فريد الدين(2) بن معين الدين بن عبد الوهاب الحسيني الواسطي البلجرامي من تلاميذ الشيخ أحمد ملا جيون، وقرأ على غيره. ولد ونشأ بمدينة "بلجرام"، واشتغل بالعلم منذ صباه، وسافر إلى الحجاز فحجّ وزار، ثم رجع إلى الهند، وأقام ببلدة "سورت"، واشتغل بالتدريس والإفادة، وكان من كبار العلماء؛ قال العلامة الحسيني:

> "أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول...، ومات ببلدة "سورت" في نيف وعشرين ومائة وألف".

6. مولانا فصيح الدين البهلواروي

قال العلامة الحسيني في ترجمته:

---

(1)العلامة الحسيني، الإعلام، ج 2، ص851.

(2)المصدر السابق، ص 781.

"الشيخ العالم الفقيه فصيح الدين(1) بن أبي يزيد بن محمد فريد بن محمد حسين بن عطاء الله الهاشمي الجعفري البهلواروي، أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ ببهلواري، قرية جامعة من أعمال عظيم آباد، واشتغل بالعلم مدة على أساتذة بلدته ثم سافر إلى دهلي، وأخذ عن الشيخ أحمد بن أبي سعيد الأميتهوي – ملا جيون – ثم رجع إلى بلدته، وعكف على الدرس والإفادة..إلخ".

فظاهر من ترجمته أيضاً أنه له تأثير في المذهب الحنفي؛ حيث إنه درّس وأفاد الناس بعد ما أخذ عن شيخه ملا جيون وغيره.

وفاته

اتفقت المصادر والمراجع التي تناولت سيرة هذا الإمام العظيم وترجمته في أن وفاته كانت سنة 1130هـ بدهلي، عن ثلاث وثمانين (83) سنة من عمره.

قال أختر راهي في تذكرة مصنفين درس نظامي وهو يذكر قصة وفاته، فملخصه:

"أنه – حسب عادته – درّس تلاميذه في اليوم الذي توفي فيه وهو ثامن من ذي القعدة، ثم بعد مضي نصف الليلة أحس بالوجع، فاشتد المرض، فعرف أن أجله جاء، فدعا ابنه عبدالقادر وأخبره أنه سيلقى الله عز وجل، ثم ذهب إلى المسجد وكان لسانه رطباً بنطق الشهادتين، وكان يردد كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، وفي هذه الحالة توفي الشيخ الإمام أحمد المعروف بملا جيون، ونُصبت على قبره لوحة مكتوب عليها "**ويتم نعمته عليك**(2)".

وقال العلامة الحسيني:

---

(1)العلامة الحسيني، الإعلام، ج 2، ص 781، 782.

(2)راهي، تذكرة، ص 52.

"وكانت وفاته ليلة الثلاثاء لتسع خلون من ذي القعدة سنة ثلاثين ومائة وألف بمدينة دهلي، فدفنوه بزاوية مير محمد شفيع الدهلوي، ثم نقلوا جسده إلى بلدة أميتهي بعد خمسين يوماً، ودفنوه بمدرسته(1)".

وهكذا رحل شيخنا الإمام الشيخ أحمد المدعو بملا جيون بعد حياة حافلة بالعطاء والجهد، و خلّف وراءه تراثاً عظيماً. فرحم الله شيخنا وجزاه الله عن هذه الأمة خير الجزاء وجمعنا الله وإياه في دار المقامة مع السعداء، آمين.

نتائج البحث وتوصياته

وسأذكر في السطور التالية نتائج البحث وتوصياته حتى يتم البحث، ومن نتائج البحث:

1. أن الشيخ ملا جيون كان من الهند ومن أعلام القرن الثاني عشر من الهجرة حيث توفي سنة 1130هجرياً عن ثلاث وثمانين من عمره.
2. وأن الشيخ أحمد ملا جيون كان من مشايخ أهل السنة حيث كان حنفياً في الفقه، وماتريدياً في العقيدة، وجشتياً في التصوف.
3. وقد نال الإمام ملا جيون الحظ الوافر من حيث حياته العلمية والعملية؛ لأنها مملوءة بالإفادة والتدريس وأنه وجد الجو الملائم حتى سافر إلى أماكن مختلفة لخدمة الدين وتربية الأبناء.
4. وأن أسرة الشيخ ملا جيون كانت أسرة علمية التي لها مكانة مرموقة في المنطقة من حيث خدمة الدين وتربية الأولاد.
5. وأنه زار الحرمين الشريفين مرتين، وأقام بها، وحج البيت الحرام عن نفسه مرة وعن والده مرة أخرى وعن أمه في المرة الثالثة، وأفاد الناس كثيراً في البلد الحرام والمدينة المنورة، ولذا له تلامذة كثيرة من العرب كما نجد تلاميذه من العجم، ولكن أكثرهم غابوا عن أعين الناس، فلا نجد تراجمهم.

(1)العلامة الحسيني، الإعلام، ج 2، ص 692.

ومن التوصيات:

1. لابد من الاهتمام البالغ بمشايخ الباكستان والهند الذين لهم خدمات كثيرة في الدين وتربية الأبناء حتى نعرف شخصيتهم ومناهج التربوية ونتعرف على خدماتهم ونستفيد منهم أكثر، فهذا يجب على طلاب شبه القارة الباكستانية والهندية.
2. وأيضاً نجد كثيراً من مؤلفات المشايخ في صور المخطوطات، فعلى الجامعات إخراج هذه المخطوطات بشكل محقق مع التخريج.
3. وخاصة أوصي طلبة هذه القارة أن يهتموا بتراث الشيخ أحمد المعروف بـ:ملا جيون الهندي؛ لأنه يحتاج إلى الاهتمام كثيراً خاصة في العرب؛ لأن كتبه معروفة ومتداولة في الهند كما أنها معروفة في العرب، ولكن تحتاج إلى الخدمة أكثر، وخاصة أن بعض تراثها لا نجدها، ولكن يمكننا أن نبحث عنها في المكتبات القديمة في الهند والباكستان.

****